

تفسير السمعي

. @ 121 @

(^) يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين (4) ونريد أن نمن على (* * *)
* * * إسرائيل ، وتفسير الاستضعاف : ما يذكر من بعد ، وهو قوله تعالى : (^) يذبح
أبناءهم ويستحيي نساءهم (وقرئ في الشاذ : ' يذبح أبناءهم ' بغير التشديد ، وسمي هذا
استضعافا ؛ لأنهم عجزوا وضعفوا عن دفع هذا عن أنفسهم ، وذكر وهب بن منبه وغيره : أن
فرعون رأى في منامه كأن نارا خرجت من جانب الشام حتى أحاطت بمصر ، وأحرقت القبط ،
وتركت بني إسرائيل ، فلما أصبح دعا الكهنة ، وأخبرهم برؤياه ، فقالوا : يخرج رجل من
بني إسرائيل يكون هلاكك وهلاك القبط على يده . وبعضهم روى أنهم قالوا : يولد مولود ؛
فحينئذ أمر فرعون بذب الذكور من أولاد بني إسرائيل واستبقاء إناثهم . قال الزجاج :
وهذا من حمقه ؛ لأنه إن كانت الكهنة صادقين فما يغني القتل ، وإن كانوا كاذبين فلا معنى
للقتل أيضا . قال وهب : فلما فعلوا ذلك في ولدان بني إسرائيل ، وتسارع الموت إلى
شيوخهم ، فاجتمع الأشراف من القبط إلى فرعون ، وقالوا له : إنك تقتل أولاد بني إسرائيل ،
وقد تسارع الموت إلى شيوخهم ، فعن قريب لا يبقى منهم [أحد] ، وترجع الأعمال إلينا ،
وقد كانوا يستعملون بني إسرائيل في الأعمال الشاقة . .
قال السدي في قوله : (^) وجعل أهلها شيعة) كانوا جعلوا بني إسرائيل فرقا ، وفرقة
بنون ، وفرقة يحرثون ويزرعون ، وفرقة يغرسون ، وفرقة يرعون الدواب ، إلى مثل هذا من
الأعمال ، ومن لم يمكنه أن يعمل عملا كان يؤخذ منه الجزية ، فلما سمع فرعون قولهم أمر أن
يقتلوا الأولاد سنة ولا يقتلون سنة ، فولد هارون عليه السلام في السنة التي لا يقتل فيها
الأولاد ، وولد موسى في السنة التي يقتل فيها الأولاد . .
وقوله : (^) إنه كان من المفسدين) أي : في الأرض . .
قوله تعالى : (^) ونريد أن نمن) أي : نعم .